ونبه فيه على خصوصية النبي الكريم ورفيع قدره الماجد العظيم بعبارات بليغة
واشارات دقائق شريفة لا يدركها الا ذو روح عرشي وسر كرسي وقلب لوحي ولسان
قلمي ولعل الحسن فيه اجابة واجاد الصبابة فقال مبتديا اللهم صل على من منه
انشقت الاسرار وانفلقت الانوار قلت فقوله اللهم توجه للمطلوب
وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطى ولعله لحقيقة حزن فيه باء الاسراء التسلية لوجود البينونة المعنوية
التبعيض بنزاه حزن فيه ينقطع زوال ذلك والا شذ ان الشيخ مقامه حيث خطابه بنوع
التسلية مقام جمع غاية الغرق وتعويض المهيمن اجابه بالطالب الجلالة يقتضي فتوح
الهمة في الطلب والحرق به وانما جعل هذا الاسم العظيم في اوايل الادعية غالبا لانه جامع لجميع
معاني الاسماء الحسنى ومواصلها بجميع معاني اسماء الله تعلى راجعة اليه قال ابو
رجاء العطاردي في قوله اللهم تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعلى وقال النضر
بن شميل البصري في قوله اللهم بمثابة ميم الجمع فاذا قلت اللهم فكانك دعوت الله
باسمايه كلها تعلى هذا من دعا او توسل به فكانما دعا باسماء الله تعلى وتوسل بها
وكذلك قال الحسن ابن الحسن البصري في قوله اللهم جمع الدعاء قوله صل ~~كلب~~ طلب
من الله تعلى ودعا ان يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله على نبيه صلى الله
عليه وسلم زيادة تكرمة وانعام ومن الملائكة رحمة واستغفار ومن العباد دعاء
فتكرم الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم ومن العباد وسيلة للتقرب عليه الصلاة
والسلام كما جعلت هذه ابواب الفقراء الى الامراء وسائل يتشفع بواب اليهم وليعودوا نفعهم
عليهم اذ انه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الله عليه لا يحتاج الى صلاة احد وانما شرعت
تعبدا لله وقربة اليه ووسايل للتقرب الى جنابه المنيع ومقامه الرفيع صلى الله عليه
وسلم ومن هنا تعبير على سبيل التاكيد الا على سبيل التاسيس كما مضى من الله تعلى
والجبر اذ صلاة الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سبقت صلاة غيره وانى يحتاج الى
صلاة غير الله تعلى بعد صلاته عليه ولكن جعلها للعبيد سبيلا الى الوصول الى رضاه
وبابا للدخول عليه سبحانه ومعراجا للكمالات ومفتاحا للابواب الخيرات وسببا
لنيل البركات وحصول الكرامات وهي افضل عبادة المتعبدين واعظم قربات الناسكين
وادل دليل على ارادة المريدين وعلامة صدق المحبين وكمه ابواء الواصلين ومن وان

زيادة تمتع تشريعية لها وتقريبية منه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخ

اشتملت

اشتملت موارده وتنوعت مصادرها فهي جامعة وحقيقتها منه اذا ما صلى على محمد
الا محمد صلى الله عليه وسلم لان صلاة الغير عليه صلى الله عليه وسلم صورة منهم بالمرة من صورة
اسمه جميع اسم محمد راس صورة ادم الكريم ومن الحكم جار فيه بعض من ادم عليه السلام
جميع اسمه نطقت بالصلاة عليه وكذلك كل عبادة صدرت من ادم وبنيه جميعا باوقع
صلى الله عليه وسلم ومن صورة اسمه وبالتحقيق ما صلى على رسول الله الا الله اذ انه تعلى انما
صلى عليه بنفسه او بفعله مع انه لا ينبغي الوسايط في المقام بل تنتفي ويراها وهذه
الاشارة اتفق اشرنا اليه والتسمية التي نبهنا عليه في كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
صورة من صورة اسمه عليه لم تسبق اليه ولا رايت احدا تعرض عليه ولا اشار اليه
وانما هو الهام الحقيقة عند الحضور في ورود الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وحين جلوسي
في حضرة الحق على بساط القرب قوله من منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار
يعني سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم والاسرار جمع سر والمراد به اسرار الذات
واسرار الصفات واسرار الافعال وهذه الاسرار كلها كانت مبطنة في تجلي عليه من
اسمه الباطن محجوب عنها خلقه بنور كبريايه وكانت كذلك حتى جاء صلى الله عليه وسلم
مجاوزا باسمه تعلى الظاهر واظهرها باسمه المبين ورفع عن ابصار المؤمنين الحجاب
فظهرت الاسرار الالهية الانوار بادية الاسرار وكان صلى الله عليه وسلم هو المظهر لها والكاشف
الحجاب عنها فبنوره ظهرت الاسرار وبسره اشرقت الانوار والمراد بالانوار الالهية
التي اشرقت في قلوب المؤمنين وهي كانت قبل بعثته صلى الله عليه وسلم مستورة بظلم الكفر
ودخان الشرك بل جاء النور المحمدي اشرق به سما من اراد الله تعلى هدايته فكشف عنها
ظلم الكفران واشرق فيها نور الايمان وكان النور المحمدي هو الذي جلا عن قلوب المؤمنين ظلم الكفر
وانكشف عنها دخان الشرك والمشرق فيها نور الايمان والى هذا المعنى اشار الشيخ
في التصلية بقوله منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار اي منه ظهرت وعنه صدرت فمنه
بدؤها ومنه مظهرها وما قلناه من انكشاف الاسرار هو لاه بحسب المقامات وكل مقام
ينكشف له من الاسرار ما يليق بمقامه فاهل مقام الاسلام اذا تحققوا فيه وداموا
وداموا على الذكر الخاص به وعملوا بمعنى ذلك الذكر غلبة تشرفهم ثم انه وفقهم معه
تناهيهم انكشفت لهم اسرار الصفات ومن الكشف يكون لهم عما الى كشف اسرار الذات
وذلك عند انتقالهم من مقام الايمان الى مقام الاحسان وان انتقلوا من ذلك الى هذا وتشرفوا به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)